علم وظائف الأعضاء

قبل أن نعرف كيف تتغذى الأعضاء بعملية الامتصاص الهضمى، بحوالى ثلاثة عشر قرنًا، وصفت آية فى القرآن مصدر تكوين اللبن.

لفهم الآية القرآنية فيما يتعلق بالمفهوم السابق، فإنه من المهم معرفة التفاعلات الكيميائية التى تحدث فى الأمعاء، وتستخرج من الطعام ما يمر فى تيار الدم خلال نظام معقد، أحيانا عن طريق الكبد على حسب طبيعتها الكيميائية، ويقوم الدم بنقلها إلى كل أعضاء الجسم، وفيها الغدد الثديية المكوّنة للبن.

فى عبارة بسيطة: تدخل بعض المواد من محتويات الأمعاء إلى الأوعية الدموية الموجودة فى جدران الأمعاء؛ لتنتقل مع تيار الدم إلى كافة الأعضاء.

يجدر استيعاب هذا المفهوم استيعابًا تامًا؛ إذا أردنا فهم الآية التالية من القرآن:

﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُم مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِن بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ﴾ [النحل: ٦٦].

﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُم مِمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ [المؤمنون: ٢١].
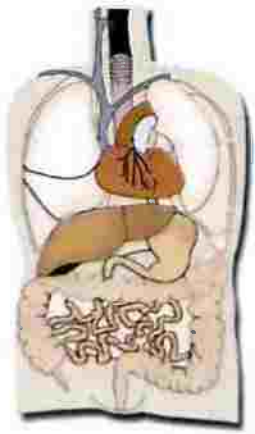
يتطابق الوصف القرآنى لتكوين اللبن فى الأنعام مع ما كشفه علم وظائف الأعضاء الحديث.